

سوالف الأستراحات : الواقع مختلف عن كتابات الفيس بوك ...

في الأسابيع الماضية، انطلقت عبر الفضائيات و الفيس بوك و التويتر حملات و كتابات لها علاقة بقيادة المرأة للسيارة، واحة الفرصة لها للمشاركة في الانتخابات البلدية و السماح لها بالعمل في المحلات النسائية. و قد اطلعت ايضا على صفحات جرائد مصورة مدفوعة الثمن تتكلم عن البحوث العلمية و الاختراعات و تقنية النانو و تطلعات بعض الجامعات لعام 2030م. وقد اردت ان ارصد آثار تلك المواضيع على شرائح معينة من مجتمع مدينتنا ومدى تفاعلهم و معرفتهم بها. خزنت تلك المواضيع في ذاكرتي و بدأت بطرق ابواب بعض الأستراحات حيث

بدأت جولتي بالذهاب الى استراحة روادها يعتبرون تنويريين. يعني سافروا للخارج و يتكلمون انجليزي و يصيفون في بيروت. دلفت الى تلك الأستراحة و قد استقبلتني اصوات محطة فضائية غنائية تردد اغنية عراقية تقول "هذا الحلو كاتلني يا عمه، فدوه شقد احبه و ارد (اريد) اكلمه، هذا الحلو كاتلني يا عمه، فدوه شقد احبه و ارد (اريد) اكلمه و انتي شلون عمتي....، روجي كلها يمه، يا عمه، ياعمه ..". سلمت على الحضور و تبادلنا التحيات و السوالف و التي كانت تتمحور حول العقار و آخر الأفلام الأجنبية و بعض السوالف الرومانسية المصنفة ب سري للغاية. حاولت ان اثير بعض الأحاديث التي تطغى على الساحة، ولكن الجميع نأى عن ذلك بأدب! بعد تلك الجولة، قررت الذهاب لأحد المجالس النسائية التي اتردد عليها بسبب القرابة الأسرية وذلك لمعرفة اثر ما تنشره وسائل الإعلام على تلك الشريحة و خاصة قيادة المرأة للسيارة. و صلت الى مكان الأجتماع الأسبوعي المنعقد في التهوية الخارجية للبيت. رجب بي الجميع. لاحظت كثرة الدلال التي يشربون منها و التي تحوي الشاي و النعناع و القهوة و الليمون و الغجر و الدارسين. طغى على سوالف المجلس النسائي تفاصيل زواج الأمير البريطاني و ليام من الأميرة كيت. بعدها اخذ الحديث منحى درامتيكي عندما ناقش النسوة اشاعة تتحدث عن زواج رجل من كوكبنا بأمرأة ثانية لأن امرأته الأولى ما تجيب الا بنات! وبعد ذلك شارك اولئك النسوة في ملاحقة "بريعصي" (وزغ) مر على جدار التهوية، حيث تم الاستنجاد بأسلحة الدمار الشامل و التي تتكون من فليت و عصى و نعله. طبعا الأحاديث التي تنتشر في الفيس بوك هرب بها البريعصي! بعد احاديث افراد قبيلة حواء، توجهت الى استراحة تضم افراد متوسطي الدخل لأستطلع اثر التطورات الإقليمية و الدولية على تفكيرهم و احاديثهم. حيث ناقش المتحدثون تدني اسعار الرطب و التمر في السنوات الماضية، كما تداولوا اخبار فوز نادي الاتحاد على نادي الهلال. و عندما اثرت موضوع قيام احد النساء بسيارة مؤخرا، قال البعض : " هالمره (المرأة) شوف من قص عليها، تراها مخطيه يومنها تخالف القوانين". وقال بعضهم "قلعتها (اي تستاهل)، من اللي قال لها تخالف

الأنظمه " !

التباين فيما تنقله الوسائل الإعلامية و ما يدور نقاشه في المجالس، يعني ان بعض المواضيع مازالت
نخبوية و لم تلامس اهتمامات رجل الشارع و لا تشكل له اولوية لأسباب مختلفة!